

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة

٥٧١م

د. أحمد سعيد الهاشمي

المقدمة :

لعل الخوض في مسار التأريخ القديم يُعد من الموضوعات غير اليسيرة للبحث والتحليل التاريخي انطلاقاً من ندرة النصوص التاريخية القديمة الواصلة إلينا عن هذه الحقبة الأمر الذي تسبب في تراجع ملحوظ وعزوف واضح من قبل الباحثين للانخراط في مجال البحث عن تاريخ العرب القديم حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ أبدى الباحثون اهتماماً كبيراً بدراسة ماهية الجزيرة العربية في العصور القديمة ومن ذلك المنطلق **جاءت فرضية البحث** بتسليط الضوء على مفصل مهم من مفاصل حادثة الفيل الا وهو " موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١ م " لتتعرف على حقيقة موقف قبائل العرب وفق الثابت والمشهور التاريخي مع تفكيك وتحليل النصوص الإخبارية والرواية التاريخية الواردة بذلك الواقع التاريخي الشهير والطبيعة الزمكانية ، أذ تعد حادثة الفيل من الحوادث التاريخية المهمة التي وردت في القرآن الكريم ، عندما حاول حاكم اليمن أبرهة الحبشي التابع للنجاشي والذي اراد بمسيره نحو مكة المكرمة هدم الكعبة المشرفة وصرف الناس الى كنيسة القليس في صنعاء اليمن ، تلك الحادثة التي أشارت اهتمام عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية لما تمثله من مكانة دينية وقومية كبيرة عندهم ، اما اهمية البحث فقد جاءت بالتركيز

والتفصيل عن موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ، ودور القبائل العربية في التصدي أو التفاعل معها بشيء من المعلومات والحقائق التاريخية .

Abstract

Perhaps delving into the course of ancient history is one of the most challenging topics for historical research and analysis, due to the scarcity of ancient historical texts that have reached us from that period. This has led to a clear reluctance and significant avoidance by researchers to engage in the study of ancient Arab history until the beginning of the nineteenth century AD. However, researchers then showed great interest in studying the nature of the history of the Arabs and the Arabian Peninsula in ancient times. From this perspective, the research hypothesis emerged to shed light on an important aspect of the event of the Elephant, namely “the stance of the Arab tribes of the Peninsula regarding the famous event of the Elephant.” This aims to reveal the true position of the Arab tribes according to established and well-known historical facts, through deconstructing and analyzing the transmitted narrative reports and historical accounts related to that famous historical reality and its spatiotemporal context. The event of the Elephant is considered one of the significant historical incidents mentioned in the Holy Qur’an, when the ruler of Yemen, Abraha Al-Habashi, under the authority of the Negus, marched towards Mecca with the intention of destroying the Holy Kaaba and diverting people to the Al-Qullays Church in Sana’a, Yemen. This event attracted the attention of the Arabs of both South and North Arabia, due to the great religious and national significance it represented for them. As for the importance of this research, it lies in its focus and detail on the stance of the Arab tribes of the Peninsula regarding the famous event of the Elephant, and the role of the Arab tribes in confronting or interacting with it, by providing information and historical facts

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

• التعريف بحادثة الفيل وتأريخها :

أشارت المصادر أن تاريخ حادثة الفيل كان قبل ولادة الرسول محمد (ﷺ)، وتحديداً في عام ٥٧١ من الميلاد ، ولهذا عُرف ذلك العام في التاريخ الإسلامي بعام الفيل نسبة لحادثة الفيل ، أما اصطلاح الفيل يبدو انه جاء بسبب استعمال الاحباش للفيلة في حروبهم وغزواتهم ، ويظهر أن طبيعة المنطقة الاستوائية حتمت عليهم استعمال الفيل في حياتهم على عكس العرب في الجزيرة العربية وطبيعتها الجغرافية التي فرضت عليهم الاهتمام بالخيول والفروسية والجمال وغيرها من الحيوانات التي تتعايش وتكون أكثر مقاومة للطبيعة الجغرافية والمناخية (١) .

• التعريف بالجزيرة العربية :

لابد أن نُعرف بالجزيرة العربية بشيء من المعلومات ضمن الاسترسال المنهجي والعلمي ، إذ تقع على الطرق التجارية في الجنوب الغربي من قارة آسيا وتتوسط العالم القديم "آسيا أوربا أفريقيا" وعلى سواحل البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب وتُعد الحجاز واليمن ضمن أقاليمها ، نشأ العرب في هذه المنطقة الجغرافية وسميت بلاد العرب بأسمهم ويُذكر أنهم سموا بهذا الأسم لفصاحة لسانهم وبيان اللغة التي يتحدثون بها وكان أكثرهم من البدو الرحل يتنقلون مع مواشيهم من مكان إلى آخر (٢) ، وقُسم سكان الجزيرة العربية على قسمين رئيسين وهما: عرب الشمال العدنانية ومنهم قريش وربيعة وبكر وتميم ، وعرب الجنوب القحطانية ومنهم كندة والغساسنة وقبائل الأزد (٣) ، وقد أحاطت بجزيرة العرب دول كبرى قبيل البعثة المحمدية كدولة الفرس والروم وباختلاف الديانات والمعتقدات والتوجهات السياسية والاقتصادية التي لا يتسع المقام لتفصيلها لكثرة وترايط المعلومات عنها وهي معروفة إذ أسهب بها باحثون كثير بالتفصيل الدقيق غير أن مقصدي كان تقديم لمحة موجزة تعكس ماهية الجزيرة

العربية وطبيعتها الجغرافية قبل الخوض في موقف قبائل منطقة الجزيرة العربية من حادثة الفيل الشهيرة^(١)، فضلاً عن أن دراسة موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة يستدعي ايضاً دراسة ماهية السياسة التي سار عليها ملك الحبشة قبل مسيره لهدم الكعبة وفق الثابت التاريخي ، إذ لم يكمن السبب في تغوط أحد رجال العرب بكنيسه ، بل أراد أن يحول حجيج مكة المكرمة الى كنيسه "قليسة" التي لم يُرَ مثلها في زمانها بشيء من الارض فكتب الى نجاشي الحبشة قائلاً له " أني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبنى مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى احرف اليها حجاج العرب"^(٢) .

ويظهر أن الدافع الرئيس من وراء مسير أبرهة إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة وفق الثابت والمنطق التاريخي ليس بسبب تغوط الرجل العربي بقليسة بل السبب يكمن بالمحور الاقتصادي أولاً ، إذ أن مكة المكرمة كانت مركزاً تجارياً مهماً بوجود الكعبة المشرفة بيت الله الحرام أستقطب الناس والتجار من جميع أنحاء الجزيرة العربية والمناطق الأخرى لاسيما في موسم الحج والأشهر الحرم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يكمن السبب الآخر في المحور السياسي ، ويبدو أن أبرهة أراد أن يبسط نفوذه ويتوسع سياسياً وعسكرياً على مناطق أخرى لاسيما الجزيرة العربية والقسم الشمالي منها ، فضلاً عن المحور العقائدي والديني أي التوحيد أما الثالوث المقدس والوثنية التي كانت اعتقاد المسيحية والتي سيطرت على مقدرات الكنيسة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

كان من الأعراب اشخاص مقربين لملك الحبشة وضمن ارساليته إلى العرب يحذرهم ويأمرهم بتركهم لبيت الله الكعبة المشرفة وقد كان ثمن ارساليته حياته التي دفعها ثمناً لذلك وهذه صفة الأعراب التي أشار لها القرآن الكريم والتي على عكس صفات العربي الصريح في العزة والانفة ، في حين ان الاعراب هم اشد نفاقا وكرهاً وعداءاً لموحيدي الرسالات السماوية في شبه الجزيرة العربية لقوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ

كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٣) .

ولما وصلت ارسالية ابرهة إلى قبائل العرب في شمال الجزيرة العربية وقبائل عرب الحجاز لاسيما مكة المكرمة كان الرد منهم إلى ابرهة باستحالة ما يفكر به في ذلك

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

وهو أمر لا يمكن أن يحدث إطلاقاً ولن يتحقق ، عندها توعده أبرهة بالمشير إلى الكعبة لهدمها (١)، وكان عنده نفر من بطون قبائل العرب لاسيما قبيلة بني سليم امثال محمد بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمي واخيه قيس بن خزاعي ومعهم نفر من بني سليم (٢).

٨

فبينما هم عنده غشيه عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه بغدائه وكان يأكل الخصي فلما أتى القوم بغدائه قالوا والله لئن أكلنا هذا لا تزال تعيينا به العرب ما بقينا فقام محمد بن خزاعي فجاء أبرهة قال أيها الملك هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب والأيدي فاقل له أبرهة فسنبعث إليكم ما أحببت فأنما أكرمتكم بغدائي لمنزلتكم مني

ثم إن أبرهة توج محمد بن خزاعي وأمره على مضر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج القليس كنيسة التي بناها فزار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة ، وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء به فبعثوا إليه رجلاً من هذيل يقال له عروة بن حياض فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي أخوه قيس فهرب حين قتل أخوه فلحق بأبرهة فأخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة غضباً وحنقاً وحلف ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت (٣).

٩

بنى أبرهة كنيسة صنعاء بناءً فريداً لم يُر مثيلاً له ، مزينا بالذهب والأصباغ والالوان الساحرة وقد كتب إلى قيصر يعلمه ببناء الكنيسة ليبقى أثرها وذكرها وطلب منه المعونة له على ذلك فأعانه بالصناع والفسيفساء والرخام ، وحين أستتم بناؤها كتب أبرهة إلى النجاشي إني أريد أن أصرف إليها حاج العرب (٤).

١٠

• موقف قبائل عرب جنوب الجزيرة العربية :

المعروف في الثابت والمشهور أن أبرهة ليس من عرب الجنوب بل تعود أصوله إلى الحبشة فجاء إلى اليمن محتلاً فاستولى على حكمها... فضلاً عن أن عرب الجنوب أي جنوب الجزيرة العربية هم امتداداً جغرافياً لعرب الشمال وهم أيضاً جزء لا يتجزأ من اقرانهم في شمال الجزيرة العربية فلما قرر أبرهة المسير إلى مكة لهدم الكعبة عارضه أكثر قبائل بلاد اليمن ، نظراً لما تمثله مكة من قداسة في وجدان العرب ، فقد كانوا يعظمونها أيما تعظيم ، فليس من الممكن القبول بأن تطل مكة والكعبة يدُ غازية ، وفي ذلك أشارت المصادر التاريخية لمواقف القبائل العربية لاسيما عرب الجنوب القحطانية من تلك الحادثة التاريخية الشهيرة منها قبيلتي خثعم (١) شهران وناهس بنو عفرس من خثعم (٢) .

عندما أجمع أبرهة السير إلى البيت أمر الحبشان فتهيأت وتجهزت وخرج معه بالفيل وعند سماع العرب بذلك رأوا أن جهاده حقاً عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام ، فخرج له رجل كان من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه منهم من سائر العرب إلى حرب أبرهة ودفع خطره عن بيت الله وما يريد من هدمه وإخراجه فأجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر أسيراً فأتي به فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون وجودي معك خيراً لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلاً حليماً (٣) ، وفي موقف آخر عندما وصل أبرهة في مسيره نحو الكعبة وكان بأرض خثعم (٤) ، إذ عرض له رجل من أشرف اليمن وملكاً من ملوكهم يقال له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم: شَهْرَانِ وَنَاهِسُ (٥) ، ومن تبعه من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة ، وأخذ نفيل أسيراً، فأتي به فلما هم بقتله قال له نفيل: أيها الملك لَا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب ، وهاتان يداي لَكَ عَلَى قبيلتي خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله (٦) ، ويبدو ذلك غير ممكن أن يكون ذا نفر الملك الحميري بذلك الموقف طالباً من أبرهة عدم قتله وعسى أن يكون بقاءه على قيد الحياة خيراً لأبرهة من قتله ، فهو غير

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

مجبِر للخروج والوقوف بوجه ابرهة ، كذلك من صفات الاشراف وملوك العرب الغيرة في الدفاع عن الكعبة والاماكن المقدسة ، وأن أستعداد العرب للمواجهة والقتال كانوا على قناعة بما سيحصل او متوقع سواء النصر أو الهزيمة وذلك لأن نظرتهم لأبرهة انه غازي وعدو لبلادهم فكيف بعربي وملكاً من ملوكهم وسيداً من ساداتهم ومن اشراف أهل اليمن أن يكون بموقف المستسلم والمتخاذل ، وكيف بنفيل بن حبيب الخثعمي أن يكون خائناً لبلاده ومبادئه ليعرض على ابرهة أن يكون دليله بمسيره تجاه مكة لهدم الكعبة مقابل اخلاء سبيله ، لذا يظهر بشكل أكثر وضوحاً التضمين في الرواية التاريخية بهدف إبخاس الموقف البطولي لأهل اليمن من أخوانهم في شمال الجزيرة العربية لما كانت لهم من علاقات اجتماعية وروابط القرى والنسب ، كذلك ما كان لكلا البلدين من علاقة اقتصادية وتجارية كبيرة جاءت مؤكدة في القرآن الكريم برحلة الشتاء والصيف ، ذلك الجسد المتكامل والقومية العربية المنحدرة من جذر واحد في أصولهم النسبية في العالم العربي القديم ، ويظهر من الموقفين موقف ذي نفر ونفيل بن حبيب الاستنقاص من الشخصية العربية واليمينية ، وأن هاتان الروايتان جاءتتا بالسياق والتطابق ذاته ، وهو موقف مرفوض ولا نميل إليه تماماً ويدخل ضمن محور الرواية المدسوسة لتشويه الصورة العربية والموقف البطولي لعرب جنوب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة .

• موقف قبائل عرب شمال الجزيرة العربية :

قبيلة ثقيف () واحدة من القبائل التي كانت تسكن الطائف () في شمال الجزيرة العربية ولها موقف من مسير أبرهة الحبشي نحو مكة المكرمة والكعبة المشرفة ويبدو أن موقفهم كان موقفاً حيادياً وربما متخاذلاً بحسب الثابت التاريخي () ، ويظهر أكثر وضوحاً من خلال الاستقراء التحليلي والاستنتاجي انه كان موافقة وخيانة وغدر غير مباشر من غزو ابرهة وقدومه لهدم الكعبة ، وليس ذلك ببعيد عنهم فعندما أستتصرهم النبي (ﷺ) على قريش فلم يستجيبوا له ودفعوا بسفائهم وعبيدهم واطفالهم ونسائهم ورميه

بالحجارة والسب الشتم حتى ادموا وجهه الشريف وقدميه (١) ، كانت ثقيف تسكن الطائف ، وكان لهم صنم اللات يعظمونه ويقدسونه وحين وصل ابرهة وحملته الغازية صوب الطائف " خرج اليه "مسعود بن مغيث" في رجال ثقيف فقال له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرمم الناس بالمغمس " (٢) .

وفي رواية اخرى " إن أبرهة لما مر بالطائف عندما خرج يريد هدم مكة، خرج إليه مسعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال أيها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف وقد علمنا أنك تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا أبا رغال "نفيل" مولى له فخرج حتى إذا كان بالمغسل مات أبو رغال، وهو الذي يرمم قبره، واسمه قس بن منبه بن النبيت بن أفصى بن دعمى بن إباد " (٣) .

وعندما أتجه برهة بجيشه نحو الطائف يبدو انه اراد من ثقيف أن يدلوه على طريق مكة ، فأبدوا له الطاعة وأرسلوا معه نفيل أبو رغال ليدله على الطريق إلى ، ويظهر ان بعض المؤرخين قد خلطوا بين نفيل بن حبيب الخثعمي اليمني ، ونفيل ابو رغال من قبيلة هذيل وموقفهم من حملة ابرهة ، ويتضح ايضاً أن أهل اليمن واشرافها بعيدين كل البعد عن التخاذل والخيانة إذ لم يتقدم احد منهم ليكون دليلاً على طريق مكة المكرمة ، اما اهل الطائف ارادوا بموقفهم من غزو ابرهة ان يتجنبوا بطشه وجيشه الكبير، فأتار موقفهم المتخاذل وخيانتهم غضب العرب فيما بعد .

• موقف قريش :

كما هو ثابت تاريخياً أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، اذ تقع مكة في واد تحيط به الجبال فتشمل مكة الجزء الأكبر من وادي إبراهيم (عليه السلام) فمن شرقها يطل جبل الترك وجبل قيقعان ومن غربها جبل القلعة ومن شمالها جبل الكعبة اما من جنوبها جبل ابي قبيس وجبل السبع بنات (٤) ، ومثلت قريش وقتذاك رعى العرب في أرض الحجاز وبها الكعبة المشرفة بيت الله الحرام

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

والبلد الامين بلد السلام الذي اعتادت قريش أن تعتاش على حبيجه ، فضلاً عما كانت تمتاز به مكة المكرمة من ميزة اقتصادية من مرور القوافل التجارية على عكس الجانب العسكري فلا تملك قبائل قريش الامكانيات العسكرية والحربية في مواجهة أي غزو يمتاز بالعدة والعدد كجيش ابرهة الحبشي ابان مسيره نحو الكعبة فلم يكن اهل مكة على استعداد لمواجهة الخطر الحبشي وتكمن الصعوبة في المواجهة والقتال وما كانت تمتاز به مكة المكرمة من خاصية جغرافية حصينة ومنيعه الأمر الذي أدى إلى فشل الامبراطورية الفارسية والرومية من السيطرة عليها رغم اهتمامها بالمنطقة من خلال سيطرتهم على اجزاء من جنوب الجزيرة العربية عندما دعم الفرس الساسانيون ملوك حمير ضد الاحباش اما الروم البيزنطيون فقد تعاملوا مع الحجاز كمنطقة خارج دائرة مصالحهم السياسية والعسكرية (١)، ويبدو ما لتلك الخاصية والميزة الجغرافية لم يجد ابرهة جيشاً مكيّاً لمواجهة دفاعاً عن الكعبة الشريفة .

ارسل ابرهة الاسود بن مقصود أحد قادة جيشه بحملة استطلاعية قبل الشروع والهجوم على مكة ، إذ لم يجد فيها سوى ابل واموال تعود لعبد المطلب بن هاشم فساق الاسود الأبل إلى ابرهة كما ورد في النص التاريخي : " فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود علي فيل له حتي انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتي بغير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهمت قريش وخزاعة وكنانة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك " (٢) عاد الاسود بن مقصور الى ابرهة مصطحباً معه ابل عبد المطلب واموال اهل مكة وهو يتساءل في مسيره اين قوم هذا البيت لماذا لم يخرجوا ليدافعوا عنه فكيف يدافعون عنه امام جيش ابرهة بعدته وعدده وافياله البالغة ثلاثة عشر فيلاً (٣).

ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الي مكة قائلاً له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم وقل لهم أن الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم وإنما جئت لهدم هذا البيت

فإن لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجة لي بدمائكم فإن هو لم يرد حربي فأنتي به" (٨)، فلما دخل حنطرة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب فقال له بما قال ابرهة فرد عليه عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله (عليه السلام) او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه ، فقال له حنطرة فانطلق معي اليه فانه قد امرني ان أأخذك إليه ، فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر ، وكان له صديقاً حتى دخل عليه وهو في محبسه ، قائلاً له: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر: وما غنى رجل اسير بيد ملك ينتظر ان يقتله غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا؟ مَا عِنْدِي غِنَاءٌ فِي شَيْءٍ مِّمَّا نَزَلَ بِكَ، اِلَّا اِنْ اُنِّيَسَا" سائق الفيل صديق لي ، وسأرسل اليه فأوصيه بِكَ، واعظم عليه حقك ، واساله ان يستأذن لك على الملك ، فتكلمه بما بدا لك ، ويشفع لك عنده بخير ان قدر عَلَى ذَلِكْ، فقال حسبي ، فبعث ذو نفر إِلَى (أنيس) فَقَالَ له: ان عبد المطلب سيد قريش ، وصاحب عير مكة ، يطعم الناس بالسهل ، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد اصاب له الملك مئتي بعير ، فاستأذن له عليه ، وانفعه عنده بما استطعت (٩).

ففعل انيس ، واذن ابرهة الحبشي لسيد مكة عبد المطلب بالدخول عليه ، وكان عبد المطلب اوسم الناس واجملهم ، فلما راه ابرهة أعظمه واكرمه عن ان يجلس تحته ، وكره ان تراه الحبشة يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سرير ملكه ، فنزل ابرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، واجلسه معه عليه الى جنبه ، ثم قال لترجمانه (٩):

قُلْ لَّهٗ حَاجَتُكَ ؟ فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيته ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنتع مني قال أنت وذاك (١٠).

فامر ابرهة ان ترجع ابل عبد المطلب اليه ، فلما قبضها جعلها هدية وبثها في الحرم ، ثم قام عبد المطلب يدعوا الله ان ينصره وهو بباب الكعبة وقائلاً (١١):

لَا هُمْ إِلَّا الْمَرْءُ يَمْنَعُ رَحْلَهُ ... فَأَمْنَعُ رِحَالَكُمْ

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ ... غَدَاً مَحَالُكَ
إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقَبِلْتَنَا ... فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ

بعد ذلك أشار عبد المطلب على قومه ان يتفرقوا في شعاب مكة ، والتحرز في رؤوس جبالها خوفاً عليهم من معرة الجيش لأنه كان يرى أن لا طاقة لهم بأبرهة وجنوده (١)، وان للبيت رباً سيحّميه ، فلما تهيأ ابرهة للدخول إلى مكة ، وعبأ جيشه وهياً فيله ، حتى اذا نزل بوادي (مُحسر) بين مزدلفة ومنى برك الفيل ، ولم يقدّم إلى الكعبة ، فضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه مرة اخرى ليقوم فأبى ، فأرجعوه إلى جهة اليمين فقام يهرول ، ووجهوه باتجاه الشمال ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ، ولما وجهوه باتجاه مكة برك (٢).

فبينما هم كذلك ارسل الله تعالى عليهم طيِّراً أبابيل من البحر مع كل طائر ثلاثة احجار، حبر في منقاره وحجران في رجليه ، وحجم الحجارة بحجم حبة الحمص ، لا يصيب منهم أحداً إلا وتقطعت اعضاءه وهلك ، ولم تصبهم جميعهم ، بل هرب كثير منهم متبعثرين في الطرقات والشعاب التي جاءوا منها... فقال نفيل حين رأى ما انزل الله بهم من نعمته (٣):

أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْإِلَهِ الطَّالِبُ... وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

وَقَالَ أَيُّضًا (٤):

أَلَا حَيِّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ... نَعْمَنَاكُم مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةُ، لَوْ رَأَيْتِ فَلَا تُرِيهِ ... لَدَى جَنْبِ الْمُحَصَّبِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَحَمِدْتَ أَمْرِي ... وَلَمْ تَأْسِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا ... وَخِفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفِيلٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنًا
فَخَرَجُوا يَتْسَاقُطُونَ بِكُلِّ طَرِيقٍ ، وَيَهْلِكُونَ بِكُلِّ مَهْلَكٍ.

واما ابرهة فبعث الله اليه داءً تساقطت بسببه انامه ، ولم تكن له القدرة على الوصول إلى صنعاء اليمن ، فانصدع صدره عن قلبه فمات شر ميتة .
وفي ذلك الحدث الشهير نزل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ () ، فلما رد الله تعالى حملة ابرهة وجيشه ، وأصابهم بما اصابهم به من النعمة () ، وبعد هذه الحادثة عظمت العرب قريش ووصفوهم بانهم أهل الله ، فقد قاتل الله عنهم وكفاهم العدو ، وازدادوا تعظيماً للبيت الحرام ، وإيماناً بمكانته عند الله ، وفي ذلك قالوا اشعاراً ذكروا فيها ما صنع الله بالحبشة ، عندما رد كيدهم عن قريش منها ما ورد عن عبد الله بن الزبيري () :
٨

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا ... كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تُخْلَقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرِّمَتْ ... إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَائِلُ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى ... وَلَسَوْفَ يُنْبِي الْجَاهِلِينَ عَلَيْهَا
سِتُونٌ أَلْفًا لَمْ يُؤْوَبُوا أَرْضَهُمْ ... بَلْ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
دَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجَرُّهُمْ قَبْلَهُمْ ... وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا

وقد وقع هذا الحدث في شهر محرم قبل مولد الرسول (ﷺ) بخمسين يوماً ، وكان اية ومعجزة من الله ، وتمهيداً لبعثة نبي الرحمة محمد (ﷺ) في مكة ليظهر الكعبة من الاوثان ، ويعيدوا اليها ما كان لها من رفعة وشأن ، وان تكون لرسالته صلة عميقة ودائمة بهذا البيت () ، فاستعظم العرب حادثة الفيل وارخوا بها فقالوا حدث هذا في عام الفيل ، وولد فلان في عام الفيل ، ووقع هذا بعد عام الفيل بكذا من السنين () .

• الخلاصة :

بعد الاسترسال النقدي للأحداث التاريخية والعرض التحليلي المتقدم الخاص

أهم ما توصلت إليه من نتائج :

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

١- لا يمكن أن نثق كثيراً ببعض الروايات التاريخية الواردة عن المواقف السلبية كالمك ذي نفر الحميري ونفيل بن حبيب الخثعمي تجاه الكعبة واخوانهم من عرب شمال الجزيرة العربية في مكة المكرمة التي كانت فيما بينهم روابط نسبية وقربى فهم اعمام واخوال ، فضلاً المحور الاقتصادي الذي كان بين شمال الجزيرة العربية تحديداً مكة المكرمة واليمن كما ورد في القرآن الكريم عن العلاقة التجارية التي كانت بمثابة الجسر البري الغير منقطع ، فان رفضنا لتلك الروايات المسمومة أمراً طبيعياً إذ لاشك من وقوف قبائل عرب الجنوب القحطانية مع اخوانهم من عرب الشمال العدنانية صفاً واحداً في حال تعرضت بلادهم لخطر ما ، فبعيد كل البعد أن يكون موقف رجالاتهم وأشرافهم الغياري بموقف الضعف والاستسلام .

٢- ويظهر أيضاً موقف قبائل قريش كان قد أتم بالقلق وعدم القدرة على المواجهة العسكرية اذ لم تمتلك قريش العدة والعدد ، فلما سمع أهل مكة مسير أبرهة بجيشه الضخم باتجاه مكة لهدم الكعبة اصابهم الفرع لأنهم لم يكونوا أهل قتال أمام جيش وجنود مدربين ومعهم ثلاثة عشر فيلاً ، كما ادركت قبائل مكة أن الكعبة لا تحميها قريش بسلاحها، بل حمايتها تكمن برعاية الله وهو ما قاله عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) ان للبيت رب يحميه .

٣- أن خروج عبد المطلب إلى أبرهة طالباً منه إرجاع إبله التي أخذها جنوده ، ولم يطلب منه الرجوع عن هدفه وغايته من هدم الكعبة المشرفة عندما سأله أبرهة: "أتكلمني في الإبل ولا تكلمني في البيت أي الكعبة " أجابه عبد المطلب " أنا رب

الإبل وللبيت رب يحميه " فعبر هذا القول عن إيمان عبد المطلب العميق وقريش بأن الله سيحمي بيتهم الكعبة المشرفة .

٤- دور عبد المطلب في اخلاء مكة المكرمة من أهلها والدعاء ، اذ أخلت قريش مكة وصعدوا إلى الجبال المحيطة ، واكتفوا بالدعاء والتضرع إلى الله لحماية الكعبة حينها لم تدخل قبائل مكة في مواجهة عسكرية مع جيش ابرهة ، ويظهر أكثر وضوحاً بموقفها الذي كان قائماً على الثقة بعناية الله ورعايته للكعبة في النهاية هلك أبرهة وجيشه بـ"طير أبابيل" كما ورد في القرآن الكريم في سورة الفيل .

٥- غياب القيادة وضعف الروابط السياسية الموحدة بين قبائل عرب الجزيرة عامة ، في حين بينت الحادثة مركزية مكة في الوعي العربي ، وأسهمت الكعبة في تعزيز مكانة قبائل قريش فبقيت حادثة الفيل شاهداً ثابتاً ومشهوراً تاريخياً على تدخل العناية الإلهية في حماية الكعبة بيت الله الحرام .

• الهوامش :

^١ (الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ٥/٢ ؛ الشامي ، محمد يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المقدمة /٦ ؛ جواد، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦؛ المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، ص٤٥ .

^٢ (مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٨١ ؛ لطفي ، عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ص٣٣ .

^٣ (ينظر: لطفي ، عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ص١٧٧-١٩٣ .

^٤ (جواد، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١١٣/٧- ١١٥ .

^٥ (الطبري ، تاريخ ، ٤٣٩/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢١/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٢/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١١/٢ ؛ جواد، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٢٠٠/٦ .

^٦ (سورة التوبة ، الآية : ٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/١ .

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

^٧ (ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٣٨ ؛ الاندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ص ٣٣٢ .

^٨ (ابن سعد ، الطبقات ، ١/ ١٣٤ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٣٠ ؛ ابن حبيب ، المنمق في اخبار قريش ، ص ٧٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢/ ١٢٢ .

^٩ (الطبري ، تاريخ ، ١/ ٤٤٠ .

^١ (نقلاً عن الطبري ، تاريخ ، ١/ ٤٤٠ .

^١ (خثعم: اسم جبل سمى به بنو عفرس بن خلف بن أفتل بن أنمار، لأنهم نزلوا عنده، وقيل بل لأنهم تخثعموا (تلطخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم. ينظر: الفراهيدي ، العين ، ٢/ ٢٨٥ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٥٢٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢/ ١٦٦ .

^١ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١/ ٤٤٠ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ١/ ١٤٢ .

^١ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١/ ٤٤٠ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ص ٣١ .

^١ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٦ .

^١ (السهيلي ، الروض الانف ، ص ١٤٥ .

^١ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٦ ؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان في تواريخ الاعيان ، ٢/ ٥١٧ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ص ٣١ .

^١ (واسمُ ثَقِيفٍ: قَسِيٌّ بَنُ النَّبِيتِ بَنُ مُنَبِّهِ بَنُ مَنصُورٍ بَنُ يَقْدَمَ بَنُ أَفْصَى بَنُ دُعْمَى بَنُ إِيَادٍ (بَنُ نِزَارٍ) بَنُ مَعَدٍّ بَنُ عَدْنَانَ . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٦ .

^١ (للاطلاع على تفاصيل الطائف ينظر: جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٧/ ١٤٨-١٥٦ .

^١ (ابن اسحق ، السير والمغازي ، ص ٦٢ .

^٢ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١/ ٤٢٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ١/ ٢٣٧ ؛

^٢ (قطرب ، الأزمنة وتلبية الجاهلية ، ص ٣٩ .

^٢ (ابن الضياء ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، ص ٨٢ .

- ^٢ (الهمذاني ، البلدان ، ٧٤/١ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ص ٤٠٢ ؛ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٢١٩/٢ .
- ^٢ (جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٢١٧/٦ .
- ^٢ (ابن حبيب ، المنمق في اخبار قریش ، ص ٧٥ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٦٧/١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ١٨/١ ؛ ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ١٠٩/١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ٩٢/١ ؛ جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ٢٠٤/٦ ؛ المكي ، التاريخ القويم ، ٢٩٩/١ .
- ^٢ (ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٤/١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ٥١٧/٢ ؛ ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ١٠٩/١ ؛ جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦ .
- ^٢ (ابن حبيب ، المنمق في اخبار قریش ، ص ٧٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٣/١ .
- ^٢ (الطبري ، تاريخ ، ١/٤٤١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٣/٢ .
- ^٢ (الطبري ، تاريخ ، ١/٤٤١ .
- ^٣ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٣/٢ ؛ ابو الفداء ، البداية والنهاية ، ٢١٤/٢ ؛ الازرقعي ، اخبار مكة ، ص ٢٢٣ .
- ^٣ (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩٠/١ ؛ الانباري ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، ٩/١ ؛ القالي ، الامالي ، ٢٦٨/٢ ؛ ابن الجوزي ، مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ، ص ٢٧٣ .
- ^٣ (ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٣٤٣/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٥/٢ .
- ^٣ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٢/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٢/١ .
- ^٣ (الحميري ، التيجان في ملوك حمير ، ص ٣١٤ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ١١٩/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٦/٢ .
- ^٣ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٣/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٣/١ ؛ طباطبا ، عيار الشعر ، ص ١٠١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠٦/١ .
- ^٣ (سورة الفيل ، الاية: ١-٥ .
- ^٣ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٧/١ .
- ^٣ (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٩/٢ ؛ خفاجة ، قصة الادب في الحجاز ، ص ٥٠٠ .
- ^٣ (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٥٧/١ .

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

٤ (الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ٥/٢ ؛ الشامي ، محمد يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المقدمة / ٦ ؛ جواد، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٩٧/٦ ؛ المبار كفوري ، الرحيق المختوم ، ص ٤٥ .

• المصادر :

اولاً : القرآن الكريم :

١-ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

٢-ابن إسحاق ، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني ، (ت: ١٥١هـ) ، (كتاب السير والمغازي) ، تح: سهيل زكار، ط ١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

٣-الأنباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ، (ت: ٣٢٨هـ) ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: د. حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٤-البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، (ت: ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط ٣ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

- ٥-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ،(ت: ٢٧٩هـ)، جمل من أنساب الأشراف ، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٦-جواد ، علي ، (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .
- ٧-ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي ، تح: مصطفى محمد حسين الذهبي ، ط١ ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٨-ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، الثقات ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٩- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، البغدادي ، (ت: ٢٤٥هـ) ، المنمق في أخبار قریش ، تح: خورشيد أحمد فاروق ، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . المحبر ، تح: إيلزة ليختن شتيتز ، ط١ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
- ١٠- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،(ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥ م

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

١١- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،
الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ، ط ١ ، دار الجيل، بيروت -
لبنان ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٢- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله
(٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تح: بأول كل جزء
تفصيل أسماء محققه محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي،
محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد
معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزبيق ، ط ١ ، دار
الرسالة العالمية، دمشق - سوريا ، ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .

١٣- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،
البغدادى المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى، القسم المتمم
لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، تح: زياد محمد منصور ، ط ٢ ، مكتبة العلوم
والحكم - المدينة المنورة ، ١٤٠٨ هـ .

١٤- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٥٨١هـ)،
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تح: عمر عبد السلام
السلامي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

١٥- الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ، (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد،
في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ
والمعاد ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ،
ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

١٦- ابن الضياء ، أبو البقاء بهاء الدين محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي ، (ت: ٨٥٤هـ-) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ط٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

١٧- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٧ .

١٨- ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم دمشق ، (ت: ٧٧٤هـ-) ، البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

المختصر في أخبار البشر، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية .

١٩- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ، (ت: ١٧٠هـ-) ، كتاب العين ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال .

٢٠- القالي ، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ) ، الكتاب: الأمالي = شذور الأمالي = النوادر ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م .

٢١- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت: ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م .

موقف قبائل عرب الجزيرة من حادثة الفيل الشهيرة ٥٧١م

م . د أحمد سعيد الهاشمي

٢٢- قُطْرُب ، محمد بن المستثير بن أحمد، أبو علي، (ت: ٢٠٦هـ)، الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تح: د حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٣- لطفي ، عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية.

٢٤- المباركفوري ، صفي الرحمن ، (ت: ١٤٢٧هـ) ، الرحيق المختوم ، ط١ ، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) .

٢٥- المكي ، محمد طاهر الكردي المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٦- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ .

٢٧- مهران ، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار المعرفة الجامعية

٢٨- الهمذاني ابن الفقيه ، احمد بن محمد بن اسحق ، (ت: ٣٦٥) ، كتاب البلدان ، تح: يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب ، لبنان ، ١٩٩٦م .

٢٩- الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ، (ت: ٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي

، ط١ ، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .